تداعي الروم على المسلمين وظهور الدجال

روى مسلم: «حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُود! جَاءَتِ السَّاعَةُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئاً. فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّىٰ لَا يُقْسَم مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ. قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ. فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُز بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هؤُلَاءِ وَهؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يُمْسُوا فَيَفِيءُ هؤُلَاءِ وَهؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ. فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ. فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً ـ إِمَّا قَالَ: لَا يُرَىٰ مِثْلُهَا، وإِمَّا قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلُها ـ حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتاً، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ. كَانُوا مَائَةً. فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ. فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ

مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبأْسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ. فَيَرْفِضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُون. فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً. قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ. هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ**». قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ»[1].

شرح للنووي:

قال النووي في شرحه: «قوله: عن يسير بن عمرو هو: بضم الياء وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان بن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة، وهما قولان مشهوران في اسمه. قوله: (فجاء رجل ليس له هجيرى ألا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف أي: شأنه ودأبه ذلك والهجيري بمعنى الهجير. قوله: (فيشترط المسلمون شرطة للموت) الشرطة: بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال. وأما قوله: فيشترط فضبطوه بوجهين: أحدهما: فيشترط بمثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مثناة فوق، والثاني: فيشترط بمثناة تحت ثم مثناة فوق، ثم شين مفتوحة وتشديد الراء. قوله: (فيفيء هؤلاء وهؤلاء) أي يرجع، قوله: (لهذا إليهم بقية أهل الإسلام) هو بفتح النون والهاء أي نهض وتقدم، قوله: (فيجعل الله الديرة عليهم) بفتح الدال والياء أي: الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم: الدائرة بالألف وبعدها همزة وهو بمعنى: الديرة. وقال الأزهري: الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل: هي الحادثة. قوله: (حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً) جنباتهم: بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أي: نواحيهم وحكى القاضي عن بعض رواتهم بجثمانهم بضم الجيم وإسكان المثلثة أي:

---

(1) صحيح مسلم 8/ 177.

شخوصهم وقوله: فما يخلفهم هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض رواتهم فما يلحقهم أي يلحق آخرهم. قوله: (إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك) هكذا هو في نسخ بلادنا ببأس هو أكبر، بباء موحدة في بأس، وفي أكبر وكذا حكاه القاضي عن محققي رواتهم، وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة. قالوا: والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر أكبر من ذلك[1].

تصور وتوقع لمؤلف:

وإتماماً للفائدة نذكر هنا ما تصوره بعض الأفاضل في عصرنا حول الروم وما سيكون من شأنهم ضد العرب والمسلمين، وكيف ستكون الملحمة مصوراً إياها من الأحاديث النبوية، وهاكم نص ما ذكره بعناوينه[2]:

تحالف الروس والعرب ونصرهم على عدو مشترك:

«عَنْ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قِبَّةٍ مِنْ أَدَم، فَقَالَ: **اعْدُدْ سِتّاً بَيْنَ يَدِيْ السَّاعَةِ؛ مَوْتِي، ثمَّ فَتَحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فيكُمُ كقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ استِفاضَة المَال، حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مَائة دِينار فَيَظَلَّ سَاخِطاً، ثُمَّ فِتنَةً لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ العَرَبِ إِلَّا دَخلتَهُ، ثُمَّ هُدنة تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأصْفَر، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثمانينَ غاية، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنا عَشَرَ أَلفاً**» رواه البخاري، وأخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد.

جاء في شرح هذا الحديث في فتح الباري: قوله: هدنة، هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه، قوله: بني الأصفر، هم الروم، قوله: غاية أي راية.

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم 18/ 24 ـ 26.

(2) هذا النص من صفحات الأنترنت.

يخبر هذا الحديث عن هدنة تكون بين المسلمين والروم، والهدنة كما جاء في الشرح، هي صلح على إيقاف القتال قبل اشتعال فتيلة أو في بداياته، ومن ثم يغدر الروم فيغزون ديار المسلمين، بجيش قوامه ما يُقارب المليون جندي.

أما الهدنة وما يسبقها، فيوضحه الحديث التالي:

«عَنْ حَسَانَ بْن عَطِيَّة، قَالَ: مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبي زَكَرِيَّا، إلى خَالِدِ بْنِ مَعدَانَ، وَمِلتُ مَعَهُمْ، فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْر بْنِ نُفير، عن الهُدْنَة، قَالَ: قَالَ جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بنا إلى ذِي مِخْبَر، رَجُلٍ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْنَاهُ، فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنْ الهُدَنَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوّاً مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتُنْصَرُونَ، وَتَغْنَمُونَ، وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ، حَتَّى تَنْزِلُوا بمَرْجٍ ذِي تلولٍ، فَيَرفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّة الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّليبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنْ المُسْلِمِينَ، فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذلِكَ، تَغْدِرُ الرُّومُ، وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ»**، رواه أبو داود، وصحّحه الألباني وأخرجه ابن ماجه وأحمد والحاكم والبيهقي وتكملة للحديث، في رواية أخرى بسند آخر لابن ماجه فيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتُونَ حينئذٍ، تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ ألفاً.

جاء في شرح هذا الحديث في (عون المعبود): الروم جبل معروف، في بلاد واسعة تضاف إليهم، فيقال بلاد الروم، ومشارق بلادهم وشمالهم الترك والروس والخزر، وجنوبهم الشام والإسكندرية، ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت الرقة والشامات كلها، تعد في حدودهم أيام الأكاسرة، وكانت أنطاكية دار ملكهم، إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم انتهى...

فسأله جبير عن الهدنة، أي الهدنة التي تكون بين المسلمين وبين الروم، آمنا أي ذا آمن، فتغزون أنتم، أي فتقاتلون أيها المسلمون، وهم أي الروم

المصالحون معكم، عدواً من ورائكم أي من خلفكم، وقال السندي في حاشية ابن ماجه، أي عدواً آخرين بالمشاركة والاجتماع، بسبب الصلح الذي بينكم وبينهم، فتنصرون بصيغة المجهول، وتغنمون بصيغة المعلوم أي الأموال، وتسلمون من السلامة، أي تسلمون من القتل والجرح في القتال، ثم ترجعون أي من عدوكم، حتى تنزلوا، أي أنتم وأهل الروم بمرج، أي الموضع الذي ترعى فيه الدواب قاله السندي، وفي النهاية أرض واسعة ذات نبات كثيرة، ذي تلول بضم التاء جمع تل، وهو موضع مرتفع قاله القاري، وقال السندي: كل ما اجتمع على الأرض، من تراب أو رمل انتهى.

فيقول أي الرجل منهم: غلب الصليب أي دين النصارى، فيدقه، أي فيكسر المسلم الصليب، تغدر الروم أي تنقض العهد، وتجمع أي رجالهم ويجتمعون للملحمة أي للحرب.

هذا الحديث يُخبر بأن هناك صلحاً آمناً، أي لا قتال فيه، سيكون بين المسلمين والنصارى، لمدة من الزمن، ثم يُقاتلون جنباً إلى جنب عدواً مشتركاً، فينتصرون بلا خسائر، وبعد النصر يقع الخلاف بين المنتصرين، بسبب ادعاء أحد النصارى أن النصر كان للصليب دون الإسلام، فيقتتل الطرفان، ومن ثم يُفض الاشتباك، وتعلن الهدنة، ومن ثم يعود النصارى إلى ديارهم مضمرين الغدر، ليعودوا في قادم في الأيام، في جيش عرمرم، لغزو المسلمين في زمن المهدي.

الروم قديماً وحديثاً:

نعلم أن الإمبراطورية الرومانية القديمة، كانت قد انقسمت إلى قسمين شرقي وغربي، واتَّخذت القسطنطينية عاصمة للجزء الشرقي، وروما عاصمة للجزء الغربي، وذلك قبل ظهور الإسلام بحوالي مائتي سنة، وبقيت القسطنطينية عاصمة لمملكة الروم الشرقية منذ ذلك الوقت، حتى تم فتحها على يد محمد الفاتح، سابع السلاطين العثمانيين، وبذلك اختفت مملكة الروم

الشرقية إلى الأبد، وأما سكان تركيا الحاليين فمعظمهم من الأتراك المتأسلمون، الذين يعودون في أصولهم إلى غرب الصين، مع بقاء نسبة قليلة من النصارى فيها، ذوي الأصول الرومية، أما النسبة الأكبر من الروم، فقد هاجرت وانتشرت، فيما حولها من بلدان أوروبا الشرقية.

ولنذكر هنا أن المسلمين، حاصروا القسطنطينية إحدى عشرة مرة، ولم يتمكنوا من فتحها، إلا بعد أن بدأت شمس العثمانيون الترك بالظهور فيما يُسمى بآسيا الصغرى، بعد ضعف الدولة السلجوقية وانحلالها عام 1300م تقريباً، فبدأت دولتهم بالاتساع غرباً، على حساب مملكة الروم الشرقية شيئاً فشيئاً، حتى اقتصرت مملكة الروم الشرقية على القسطنطينية وضواحيها، عندما تسلم محمد الفاتح لمقاليد الحكم، وهو الذي لم يتوانى عن فتحها سنة 1453م. ومن ثم استمرت فتوحات العثمانيين، حتى شملت معظم بلدان منطقة البلقان، في أوروبا الشرقية.

والمتتبع للتاريخ الحديث، سيجد أن روسيا القيصرية بعد بزوغ شمسها، أصبحت الوريث الأكبر لمملكة الروم الشرقية بعد زوالها، حيث كانت وما زالت في القرون الأخيرة، تحاول تنصيب نفسها كراعية وحامية لمصالح نصارى الشرق ذوي المذهب الأرثوذكسي، وأخذت على عاتقها بعد أن اشتد عودها، مهمة استعادة القسطنطينية من الأتراك، ومن ثم إعادتها كعاصمة دينية للكنيسة الأرثوذكسية كما كانت في السابق، وهو ما تحاول الاستئثار به حالياً الكنيسة اليونانية الموالية للغرب. وفيما يلي بعض البنود التي جاءت في وصية بطرس الأكبر، المؤسس الحقيقي للمملكة الروسية في أواخر القرن السابع عشر، من كتاب (تاريخ الدولة العثمانية) لفريد بك المحامي:

البند التاسع: ينبغي التقرب بقدر الإمكان، من إستنبول والهند، وحيث أنه من القضايا المسلمة، أن من يحكم على إستنبول، يمكنه حقيقة أن يحكم على الدنيا بأسرها، . . .

البند الحادي عشر: . . . ، وحينما نستولي على إستنبول، علينا أن نسلط دول أوروبا القديمة على دولة النمسا حرباً، أو نسكن حسدها ومراقبتها لنا، بإعطائها حصة صغيرة من الأماكن التي نكون قد أخذناها من قبل، وبعدها، نسعى إلى نزع هذه الحصة منها.

البند الثاني عشر: ينبغي أن نستميل لجهتنا جميع المسيحيين، الذين هم من مذهب الروم، المنكرين لرياسة البابا الروحية، والمنتشرين في بلاد المجر والممالك العثمانية، ونجعلهم أن يتخذوا دولة روسيا مرجعاً ومعيناً لهم، ومن اللازم قبل كل شيء، إحداث رياسة مذهبية حتى نتمكن من إجراء نوع من السلطة الدينية عليهم. . . .

المذاهب النصرانية:

كل النصارى بلا استثناء أعداء للإسلام والمسلمين، ولكن بالنظر إلى الطوائف الثلاثة الكبرى المهيمنة على العالم المسيحي، نجد أن معتنقي المذهب البروتستانتي والذي تمثله أمريكا وبريطانيا وهولندا، هم الأشدّ عداوة وكراهية للمسلمين والعرب بشكل خاص، والمعروفين بميلهم وتأييدهم لليهود. ويليهم في ذلك معتنقي المذهب الكاثوليكي، والذي تمثله فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وباقي الدول الغربية، وأقلهم عداوة وكراهية هم معتنقي المذهب الأرثوذكسي، والذي تمثله روسيا ودول أوروبا الشرقية.

والمتتبع للتاريخ القديم والحديث، سيجد أن الطوائف المسيحية الثلاثة على خلاف دائم، وأن العداوة والبغضاء مستفحلة وذات جذور عميقة، فنصارى الشرق الأرثوذكس، لم ينسوا ولم يغفروا لنصارى الغرب من الكاثوليك ما أوقعوه بهم من مذابح في حملات الغرب الصليبية، ولم يقبلوا مؤخراً اعتذار البابا عنها. والعداوة والبغضاء مستفحلة حتى بين الكاثوليك والبروتستنت من جهة أخرى، كما هو الحال في إيرلندا الشمالية، وهذا ما أخبر عنه سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا

﴿مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: الآية 14] ، وهذه العداوة والبغضاء لا انقطاع لها، مستمرة إلى يوم القيامة، وهذا ما أكدّه التاريخ الأوروبي القديم والحديث.

والمتتبع للتاريخ الإسلامي والعربي، سيجد أن ما تخبر عنه هذه الأحاديث النبوية أعلاه، من شأن مصالحة المسلمين أو العرب للنصارى، والتحالف معهم ضد عدو مشترك، وتحصلهم معاً على النصر والغنيمة والسلامة، ومن ثم الاختلاف، وإضمار الغدر وعودة الروم لمقاتلة المسلمين، لم يكن قد تحصل قديماً أو حديثاً. وبما أن الدنيا تعدّ سنواتها الأخيرة، وأشراط الساعة الكبرى باتت على الأبواب، فلا شك أن هذه الحرب، التي سيخوضها المسلمين والنصارى جنباً إلى جنباً، ضد عدوهم المشترك، للمرة الأولى والأخيرة، ستقع في وقت قريب.

والأحاديث النبوية، تخبر أن هناك ثلاثة أطراف: المسلمون، والروم وعدو مشترك للمسلمين والروم.

وبما أن هذا الحدث سيقع ضمن معطيات الواقع الحالي، ومن خلال قراءة الواقع في ضوء ما أخبرت عنه الأحاديث، سنجد أن الروم ما زالوا ينقسمون إلى قسمين:

نصارى الشرق من معتنقي المذهب الأرثوذكسي، وهم المُقيمون إجمالاً في أوروبا الشرقية، أو دول حلف وارسو القديم الذي كانت فيه الزعامة وما زالت للدولة الروسية.

نصارى الغرب من معتنقي المذهب البروتستانتي والمذهب الكاثوليكي، وهم المقيمون إجمالاً في أمريكا وأوروبا الغربية، أو دول حلف الناتو بزعامة أمريكا.

وكلا الفريقين يكنُّ عداوة مذهبية، قل نظيرها، للفريق الآخر. ولو نظرنا

إلى الواقع الحالي، لوجدنا أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا، هي الدول الأشدّ عداءً للعرب والمسلمين، منذ حروبهم الصليبية الأولى، التي كانت تقودها فرنسا بصفتها الراعية للمذهب الكاثوليكي، منضوياً تحت لوائها كل من ألمانيا وإيطاليا وإنكلترا، وحتى حروبهم الاستعمارية في العصر الحديث بقيادة أمريكا، وما موالاة هذه الدول لبعض الدول العربية إلا مداهنة، من قبيل الحرص على مصالحها فقط، بل هي أكثر مقتاً واحتقاراً وامتهاناً لتلك الدول نفسها من غيرها. ولوجدنا أيضاً أن الروس ونصارى الشرق إجمالاً، ممن يعتنقون المذهب الأرثوذكسي هم الأقل عداءً للعرب والمسلمين من مجموع المذاهب النصرانية.

لنخلص إلى القول، بأن الفريق الذي سيكون حليفنا في المعركة القادمة هم الروس ضد عدونا وعدوهم المشترك أمريكا ومن شايعها من دول حلف الناتو. وأن هذا التحالف بين الروس والعرب، سيحصل بدافع المصالح أولاً، وعلى قاعدة عدو عدوي صديقي ثانياً، وليس حباً بالعرب أو بالمسلمين، ولكن لتعارض مصالحهم مع مصالح الأمريكان، ولكراهية الروس المذهبية لأمريكا واليهود.

هذه الحرب الأبشع في تاريخ البشرية، أجد أحداثها ونتائجها موصوفة في كثير من الآيات، في مطالع سور كثيرة من سور القرآن، والتي يعتقد معظم الناس أنها تُخبر عن أحداث يوم القيامة، ومنها اشتعال البحار واضطراب السماء وزلزلة الجبال وانهيار بعضها، وحتى الأسلحة المستخدمة في الحروب الحديثة كان سبحانه قد أخبر عنها أيضاً في مطالع السور، فالطارق هو الصاروخ، والعاديات هي الدبابات، وربما نفرد لهذا الأمر بحثاً خاصاً إن شاء الله في وقت لاحق، وسيكون متوافراً على نفس موقع الكتاب هذا إن أسعفنا الوقت وكان في العمر بقية.

النتائج المتوقعة للحرب العالمية الثالثة:

١ ـ تدمير عدد كبير من المدن الكبرى، وخاصة في أمريكا ومن شايعها من الدول في الشرق والغرب.

٢ ـ ارتفاع هائل ومفاجئ في درجة حرارة الأرض نتيجة التفجيرات النووية، ذوبان الكتل الجليدية القريبة من القطب الشمالي للكرة الأرضية، وتبخر مياه المحيطات والبحار، وعودتها على شكل أمطار غزيرة، مما يتسبب في طوفان كبير أشبه ما يكون بطوفان نوح عليه السلام وبالتالي اختفاء بعض البلدان والجزر غرقاً.

٣ ـ اختفاء معالم الحضارة الغربية ومظاهرها، من خلال الموت البطيء للتكنولوجيا المتبقية لعدم القدرة على تجديدها بكسر حلقة أو أكثر من حلقات سلسلة إنتاجها، (نفط ـ كهرباء، تقنية ـ كهرباء ـ نفط).

٤ ـ عودة منطقة الشرق الأوسط كبؤرة للنشاط والصراع العالمي، كما كانت في العصور القديمة.

٥ ـ عودة عصور الجاهلية الأولى، في أبشع صورها، بما فيها من ظلم وجور وفساد وإفساد، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾﴾ [الكهف: الآيات 4-8].